الفصل السابع

الأساس السادس

طبيعة الكون

الفصل السابع

الأساس السادس : طبيعة الكون

الكون هو كل ما خلقه الله ، وهو آية الله الكبرى ، ومعرض قدرته المعجزة المبهرة ، أراده الله فكان بمشيئته .وكل شئ فيه خاضع لإرادة الله وتدبيره ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢] ، ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل: ٤٠] ، ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [آل عمران : ٨٣] .

والكون قسمان :كون محسوس (عالم الشهادة) ، كون غير محسوس «عَالِمُ الْغَيْبِ» ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الحشر:٢٢] .

الكون المحسوس «عالم الشهادة » أو عالم المادة:

كالشمس والقمر والسماء والأرض والنجوم والكواكب : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٤] .

كما يشمل ما على الأرض من جبال وأنهار ومياه كما مهد الله الأرض للإنسان وجعلها صالحة لمعيشته : ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٣٠-٣٢] .

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴾ [النبأ: ٦-٧] .

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴾ [المرسلات: ٢٥-٢٧] .

ويشمل على نباتات وأشجار شتى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾ [عبس: ٢٤ـ ٣٢] .

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ [النحل: ١٠، ١١] .

كما يشمل هذا الكون البحار وما بها من كائنات لا تحصى ولا تعد ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

[النحل: ١٤]

ويشمل هذا الكون كل الدواب التى تدب على سطح الأرض على اختلاف أنواعها: من طيور، وحيوانات ، وحشرات ، وكائنات دقيقة منها ما نعلمه ومنها

ما لا نعلمه : ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٥-٨] .

كما يشمل أيضًا ما فى باطن الأرض من معادن وصخور: ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [النحل: ١٣] .

فكل ما يمكن إدراكه بالحواس البشرية يشكل هذا الكون وإن كانت تتباين من حيث أحجامها الضخمة كالسموات والأجرام السماوية والنجوم إلى ما لا يمكن رؤيته إلا بأدق الأجهزة الإلكترونية المكبرة ، بل إن هناك ما لم يستطع الإنسان رؤيته حتى الآن بهذه الأجهزة كما أن هناك ما لم يدركه الإنسان بحواسه لبعده الكبير عنه رغم أن كل هذه الأشياء مادية : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الحاقة:٣٨، ٣٩] .

وهذا الكون من الاتساع والضخامة الهائلة بما لا يتصوره عقل الإنسان ، فالمسافة بين الشمس والأرض تقدر بنحو ثلاثة وتسعين مليونًا من الأميال ، وهذه المسافة على بعدها ليست شيئًا يذكر حين تقاس بالمسافة بين الشمس وأقرب نجم لها ، فهى تقدر بنحو أربع سنوات ضوئية ، وسرعة الضوء تقدر بستة وثمانين ومائة ألف من الأميال فى الثانية الواحدة . ورغم هذا الاتساع الهائل إلا أن هذا الكون فى اتساع مستمر: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىٍ۟ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات : ٤٧] .

ورغم اتساع هذا الكون الضخم الهائل واستمراره فى الاتساع وتعدد عناصره التى لا تحصى ولا تعد ، فإنه يعمل فى نظام متكامل متناغم متناسق

عجيب وفق قوانين الخالق عز وجل ، فما نشاهده على سبيل المثال فى حركة الشمس والقمر يعبر عنها القرآن الكريم أفضل تعبير: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [يس : ٣٨ ـ ٤٠] .

لقد سخر الله هذا الكون على ضخامته وتعدد مكوناته ، للإنسان هذا الكائن الصغير على الرغم من ضعف قوته ، فمن السماء إلى الأرض وما بينهما كلها مسخرة للإنسان: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [إبراهيم : ٣٢ ـ ٣٤] .

دور المناهج نحو الكون المحسوس:

١ ـ تعريف التلاميذ أن الله قد سخر هذا الكون لخدمة الإنسان ، خصوصًا الأرض فقد جعلها مقرًا صالحًا لنشأته بجوها وتركيبها وحجمها وبعدها عن الشمس والقمر ، ودورتها حول الشمس وميلها على محورها وسرعة دورتها إلى آخره . هذه الموافقات التى تسمح بحياة هذا الجنس عليها ، وأودع هذه الأرض من الأقوات والأرزاق ومن القوى والطاقات ما يسمح بنشأة هذا الجنس وحياته ،

وبنمو هذه الحياة ورقيها معًا . وجعل هذا الجنس سيد مخلوقات هذه الأرض قادرا على تطويرها واستخدامها ، بما أودعه الله من خصائص واستعدادات للتعرف إلى بعض نواميس هذا الكون وتسخيرها فى حاجته.

فالإنسان يعيش فى كون مأنوس صديق ، وفى رعاية قوة حكيمة مدبرة ، يعيش مطمئن القلب ، مستريح النفس، ثابت الخطو، ينهض بالخلافة عن الله فى الأرض فى اطمئنان الواثق بأنه معان على الخلافة ، ويتعامل مع الكون بروح المودة والصداقة ، ويشكر الله كلما اهتدى إلى سر من أسرار الوجود ، وكلما تعرف على قانون من قوانينه التى تعينه فى خلافته ، وتيسر له قدرًا جديرًا من الرقى والراحة والمتاع.

٢ـ أن يدرك التلميذ أن الإنسان سيد هذه الأرض ، ومن أجله خلق كل شيء فيها ، فهو إذن أعز وأكرم وأغلى من كل شيء مادى ، ومن كل قيمة مادية فى هذه الأرض جميعا ، ولا يجوز إذن أن يستعبد أو يستذل لقاء توفير قيمة مادية ، أو شيء مادى ولا يجوز أن يُعتدى على أى مقوم من مقومات إنسانيته الكريمة.

٣ـ تدريب التلاميذ وتعويدهم على التفكر فى هذا الكون المحسوس ، الذى هو بمثابة كتاب الله المفتوح ، واكتشاف أسراره العلمية وكنوزه المادية .

٤ـ تدريب التلاميذ على الاستفادة بما فى القرآن الكريم من آيات قرآنية فى الكشف عن أسرار الكون .

٥ـ تعريف التلاميذ بطبيعة هذا الكون المادى وخصائصه وعناصره وفوائد هذه العناصر للإنسان ، سواء فى السماء من كواكب ونجوم ، كأن تعرفهم عدد السنين

والحساب ، والطاقة التى تمدنا بها الشمس ، وما ينزل من السماء من ماء، وما فى الأرض من جبال وأنهار ونباتات وحيوانات والبحار والمعادن ، وما إلى ذلك ـ وذلك عن طريق المقررات الدراسية ، والزيارات الميدانية واستخدام بعض الوسائل التعليمية من أفلام وبرامج التليفزيون والنماذج والمجسمات.

٦ـ تعريف التلاميذ بالوسائل والطرق المختلفة ، للاستفادة من كل المصادر الطبيعية ، وكيفية توظيفها لخدمة الإنسان ، وما يستخدم من وسائل تكنولوجية حديثة، للتعرف والبحث عن هذه المصادر، وكالاستشعار من بعد باستخدام الأقمار الصناعية والطرق الحديثة للاستفادة من المياه فى الزراعة كالتنقيط والرش المحورى .

٧ـ تعريف الإنسان ببعض عناصر الكون التى قد تصيب الإنسان بالضرر وكيفية الوقاية منها كالأعاصير والبراكين والزلازل وبعض الكائنات الحية كالحيوانات المفترسة والجراثيم وكيفية الوقاية منها.

٨ ـ دراسة التلاميذ بيئة الأقاليم الجغرافية المختلفة وخصائصها وكيفية التعايش معها مثل إقليم البحر الأبيض المتوسط والمناطق الاستوائية ومناطق القطب المتجمد الشمالى والمصادر الطبيعية بكل منها.

٩ـ إكساب التلاميذ المهارات الخاصة بالتعامل مع ما يحيط بهم من الطبيعة، مثل التعامل مع الطقس وحماية أنفسهم من مخاطر الكائنات والجراثيم ومهارات الاستفادة من هذه الطبيعة واستغلال ما بها من فوائد للإنسان من زراعة وصناعة وبناء وغيرها.

١٠ـ تكوين اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ للمحافظة على الطبيعة وعدم إفسادها

فقد خلق الله الطبيعة للإنسان وهى خادمة له ، فيجب المحافظة عليها بعدم تلويثها بالمخلفات وعدم إفساد الهواء بالغازات السامة وذلك بغرس الوعى عند التلاميذ من خلال دراستهم ومن خلال المعسكرات والزيارات الميدانية والمشاركة فى نظافة الحى وردم البرك وتشجير الطرقات ومقاومة الحشرات الضارة.

١١ ـ إرشاد التلاميذ إلى أن تسخير الكون واكتشاف أسراره إنما هو لخدمة الإنسانية عامة ونشر الخير للجميع ، المؤمنين وغير المؤمنين .

١٢ ـ تبصير التلاميذ بما هو محرم عليهم من عناصر هذا الكون لما يسببه لهم من ضرر ، قد لا ندركه مثل أكل الميتة والدم ولحم الخنزير والخمور والمخدرات ...

الكون غير المحسوس «عالم الغيب»:

وسمى عالم الغيب لأنه مغيب عن حواس الإنسان ولا يستطيع إدراكه ، فهو عالم لا يدخل فى حدود الكون المادى ، الذى يمكن أن ندرك مكوناته بالحواس ومن هذا العالم : الملائكة والجن والروح والجنة والنار . والملأ الأعلى وكل ما أنبأنا الله عن وجوده ولكن لا نستطيع إدراكه بحواسنا وعقولنا . ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [البقرة :٣] .

فنحن نؤمن بوجوده وتأثيره فى حياتنا بناء على أخبار الله لنا به . فعلى الرغم من أن الروح من مكونات الإنسان إلا أنه لا يدرك كنهها : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٨٥] .

وهناك الملائكة على اختلاف أنواعها ووظائفها المتعددة ﴿ جَاعِلِ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ

رُسُلاً أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [فاطر: ١] .

منهم حملة العرش ، ومنهم خزنة جهنم ، ومنهم حفظة للإنسان وفى خدمته بأمر الله كما أوردنا من قبل، ومنهم من فى الأرض ، ومنهم من فى السموات ، والكل لا يعصون الله ما أمرهم ، جبلوا على الطاعة ، لا اختيار لهم ، يسبحون ويستغفرون ويعبدون الله لا يسأمون من عبادته.

ومن عالم الغيب : الجن ، وقد خلقوا من النار ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف:١٢].

منهم المسلمون ومنهم الكافرون : ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾[الجن: ١٤، ١٥].

ومنهم الشياطين الذين يزينون للناس الأعمال الضارة ، والمعاصى المهلكة : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۚ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠] ، ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾[الأعراف : ١٦، ١٧] .

فهم أعداء للإنسان إلا أن تقوم الساعة : ﴿ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة : ٣٦] .

ومن عالم الغيب ، الملأ الأعلى ، ومن عوالم الملأ الأعلى سدرة المنتهى ،

والعرش والكرسى ، واللوح المحفوظ ، والبيت المعمور...وغيرها مما لا يعلمه إلا الله : ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [ص:٦٩].

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ [النجم:١- ١٣] .

ومن عالم الغيب التى نبأنا الله بها وأمرنا أن نعمل من أجلها «الجنة» وما بها من نعيم لا يحصى ولا يعد ، وما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، أعدت للذين آمنوا بالله وكتبه ورسله ، وساروا على هدى الله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۝٣٠ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۚ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف:٣٠ ، ٣١] ، ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝١٢ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۝١٤ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝١٥ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ۝١٦ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ۝١٧ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ۝١٨ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ۝١٩ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢١ وَحُورٌ عِينٌ

﴿ ٢٣ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴾ [الواقعة :١٠-٣٨] .

ومن عالم الغيب أيضا النار ـ التى أعدت للكافرين ـ وما بها من أصناف العذاب ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف:٢٩] ، ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[يس:٦٣-٦٥].

دور المناهج نحو عالم الغيب:

١ـ تعليم التلاميذ الإيمان بهذه الغيبيات ؛ لأنها جزء من إيمان المسلم ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة:١-٣] .

٢ـ تعريف التلاميذ بهذه الغيبيات كما وردت بالقرآن الكريم والسنة المطهرة بدون زيادة أو نقصان ، وليس للإنسان الاجتهاد فيها أو البحث عنها ؛ لأنها تخرج

عن نطاق قدرة الإنسان لإدراكها بحواسه وعقله .

٣ـ تعليم الإنسان كيفية التعامل مع بعض هذه الغيبيات كشياطين الجن التى توسوس للإنسان وتجرى منه مجرى الدم ، والتى تقعد للإنسان بالمرصاد من أجل غوايته ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٦٨، ١٦٩] .

فيجب على الإنسان أن يتخذه عدوا له ويتجنب وسوسته ويستعيذ بالله منه.

٤ـ أن تتضمن مناهج الدراسة سواء فى التربية الدينية أو فى مواصفات اللغة العربية الآيات القرآنية التى تصف الجنة ونعيمها ، والنار وسعيرها ، حتى يتربى التلاميذ من صغرهم على اتقاء النار والعمل للفوز بالجنة.